

النهاية في غريب الأثر

{ ورث } ... في أسماء اللّاه تعالى [الوارث] هُو الذي يَرِث الخلائقَ وَيَبْقَى بَعْدَ فَنائِهِمْ .

(ه س) ومنه الحديث [اللّاهُهُمْ] مَتَّعْنِي بِسَمْعِي وَبَصَرِي وَاجْعَلْهُمَا الْوَارِثَ مِنِّي [أي أَبْقِهِمَا صَاحِبَيْهِ سَلِيمَيْنِ إِلَى أَنْ أَمُوتَ (هذا قول ابن شُمَيْل كما في الهروي) .

وقيل : أراد بِقَاءَهُمَا وَقَوَّتَهُمَا عند الكِبَرِ وانْحِلالِ القُوَى النَّفْسَانِيَّةِ فيكون السَّمْعُ والبَصَرُ وَارِثَيَّ سَائِرِ القُوَى والباقِيَيْنِ بَعْدَهَا .
وقيل : أراد بالسَّمْعِ وَعَيْ ما يَسْمَعُ والعمَلُ به وبالْبَصَرِ الإِعتبارَ بما يَرى .
وفي رواية [واجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنِّي] فَرَدَّ الْهَاءَ إِلَى الإِمْتِناعِ فَلِذَلِكَ وَجَّهَ .

- وفيه [أنه أمر أن يُورَثَ (في اللسان : [تُورَثَ]) دُورَ المُهاجرين النَّسَاءِ] تَخْصِيصُ النِّسَاءِ بِتَوْرِيثِ الدُّورِ يُشْبِهُهُ أَنْ يَكُونَ عَلَى مَعْنَى القِسْمَةِ بَيْنَ الْوَرَثَةِ وَخَصَّ هُنَّ بِهَا لِأَنَّ هُنَّ بِالْمَدِينَةِ غَرَائِبُ لا عَشِيرَةَ لِهُنَّ فَاخْتَارَ لِهُنَّ الْمَنازِلَ لِلسُّكُونِ .

ويَجوزُ أَنْ تَكُونَ الدُّورُ فِي أَيْدِي هُنَّ عَلَى سَبِيلِ الرِّفْقِ بِيَهُنَّ لا لِلتَّمْلِيكِ كما كَانَتْ حُجْرُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَيْدِي نِسَائِهِ بَعْدَهُ .